
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الكويت وسقوط عربستان 1915-1925م

د. عبد الله محمد الهاجري (•)

ملخص

تأتي أهمية عربستان وأميرها الشيخ خزعل من أن الإمارة شهدت في أيامه أحداثا غاية في الأهمية؛ فقد كانت عربستان أولى الإمارات العربية التي تفجر النفط في أراضيها عام 1908، كما أنها شهدت انهيار الحكم القاجاري في فارس وقيام الحكم البهلوي، ذلك الحكم الذي أطاح الشيخ خزعل وامارته عام1925 م.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نكشف عن موقف الكويت من سقوط عربستان، هذا، فضلا عن عرضنا لواقع العلاقة التي قامت بين الكويت وعربستان في الفترة ما بين (1915 –1925م) ومسارها وأثرها في الإمارتين.

كما تسعى الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الشيخ خزعل وحكام الكويت بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح، خاصة فترة الشيخ أحمد الجابر، الذي تردد في اتخاذ بعض القرارات السياسية إثر استيلاء الفرس على عربستان واعتقال أميرها الشيخ خزعل واقتياده إلى طهران التي بقي فيها حتى وفاته في عام 1936م.

كذلك تطرقت الدراسة إلى أسباب تخلي بريطانيا عن الشيخ خزعل، على الرغم من تعهداتها له بالمحافظة على أوضاع عربستان وضمان استقلالها عن الجانب الفارسي، وإعلان شيوخها حكاما مستقلين تحت الحماية البريطانية.

الكويت وعربستان:

تقع الكويت على جون في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، بين خطي طول (46 و48) شرقا ودائرتي عرض (28 و30) شمالا تحدها من الجنوب والجنوب الغربي السعودية، ومن الشمال والشمال

(•) استاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت.

الغربي العراق، وتتميز الكويت بمناخ قاري جاف قاسي، وبأرض ذات طبيعة صحراوية، لكن لا يعرف – على وجه التحديد –العام الذي تأسست فيه مدينة الكويت، على ان الثابت تاريخيا انها كانت تمثل جزءا من اراضي قبيلة بني خالد بمنطقة الأحساء، واختلفت العديد من المصادر على تاريخ [1] محدد لنشأتها [2].

اما سبب تسميتها الكويت، فيشير الرشيد إلى ان سبب التسمية يعود إلى تصغير كلمة (كوت) [3]، وهو اللفظ الذي تعرض له انستاس ماري الكرملي –في مقالة بمجلة المشرق البيروتية في 1904 م–

---

(1) للوقوف على التضارب والاختلاف في وجهات النظر حول تحديد تاريخ ثابت للنشأة، يمكن مراجعة: مصطفى، احمد. (1984). تاريخ الكويت الحديث (1750 –1965). الطبعة الأولى. الكويت: ذات السلاسل. ص ص 17 –18. خلفان، حسين. (1962). الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي. الجزء الأول. الطبعة الأولى. بيروت: دار الهلال. ص .37 ايضا خزعل. (1968). تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب. د. ط. بيروت: مطابع دار الكتاب. ص 351: كذلك القناعي، يوسف بن عيسى. (1987). صفحات من تاريخ الكويت. الطبعة الخامسة. الكويت: ذات السلاسل. ص ص 15–16 ايضا: الحاتم، عبد الله خالد. (2004). من هنا بدأت الكويت. الطبعة الثالثة. لبنان: المطبعة العصرية. ص ص 362 – 364 الرشيدي، احمد. (1993). الكويت من الإمارة إلى الدولة، دراسة في نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقتها بالدولة. مركز البحوث والدراسات الكويتية. الطبعة الثانية. الكويت: دار سعاد الصباح. ص .33 الصباح، ميمونة. (2003). الكويت حضارة وتاريخ، الجزء الأول. الطبعة الرابعة. الكويت. د. ن. ص 108.

(2) وظهرت ايضا ثلاث قبائل عربية على الساحل الإيراني في العقد السابع من القرن الثامن عشر، وهي عرب بوشهر، ثم عرب بندر ريق النازلون إلى الشمال من بوشهر، وعرب بني كعب في منطقة عربستان، بالإضافة إلى ذلك نشط عرب الحولة النازلون في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي من الخليج، مثل جزر قيس، وقشم وهرمز –راجع: قاسم، جمال زكريا. (1978) إمارات قديمة ودولة حديثة، دولة الإمارات العربية المتحدة –دراسة سياسية. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة. كذلك: راجع: الخطيب، مصطفى عقيل. (1981). التنافس الدولي في الخليج العربي في الفترة (1622 –1763م)، بيروت: المكتبة العصرية. صيدا. وانظر ايضا:

- Miles. S. B. (1919). Countries and Tribes of Persian Gulf - London. Vol. 2.
- Lorimer. J. (1915). Gazetteer of the Persian Gulf Oman and Central Arabia. Calcutta 1908. Vol. 2. Geog.
- Simian, Emiles. (1977). The Persian Gulf As A subordinate System of Workd Politics. Indiana University, Pg.D.

(3) الكويت تصغير (كوت) التي تستغل للتخزين والحماية، وقد اخذت الكويت اسمها منها، للمزيد راجع: الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت. إشراف: يعقوب عبد العزيز الرشيد. بيروت: دار مكتبة الحياة. دت. ص 32،37. الشملان، سيف مرزوق. من تاريخ الكويت. ص 85. كذلك: ابو حاكمة، احمد مصطفى. تاريخ الكويت الحديث (1750-1965م). ص 18. كذلك: الحميدي، صبري فالح. الكويت نشوءها وتطورها 1750-1871م. لندن: دار الحكمة. ط.2005.1. ص 19-22.

بالقول: إن (الكوت) كلمة تعني البيت الذي يبنى على شاكلة القلعة؛ حتى يسهل الدفاع عنها [4]، ويتابع الرشيد: إن الكويت تميزت بأن لها كثيرا من الأعداء الطامعين الذين يودون امتلاكها او حتى إيجاد موضع قدم لهم فيها لتكون ذريعة للتدخل في شؤونها [5].

وذهب ابو حاكمة إلى ان الاسم القديم للكويت –خاصة في المصادر الغربية –يجيء باسم القرين مستدلا بأقدم خريطة للكويت، وهي خريطة نيبور التي يظهر عليها هذا الاسم [6]، لكنه يعود ويستدرك انه تم الحصول على خريطة ملاحية من تخطيط هولندي [7]، أقدم من خريطة نيبور، يظهر عليها اسم القرين [8] ومن ثم غلب اسم الكويت على الموضع فصارت البلدة تعرف باسم الكويت بدلا من القرين.

اما عربستان [9] المحصورة بين خطي عرض30 و33 شمالا، وخطي طول 48 و51 شرقا فإنها تقع نهاية الطرف الشرقي من الهلال الخصيب [10]" يحدها من الجنوب الساحل الشمالي للخليج العربي،

([4]) مجلة المشرق البيروتية –العدد العاشر، 1904 م. ص ص 19-22.

([5]) الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت. ط 3. دار قرطاس للنشر. ص 65.

([6]) ابو حاكمة، احمد مصطفى. تاريخ الكويت الحديث (1750-1965م). ص 18.

([7]) يعود تاريخها إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي.

([8]) يذكر الرحالة الأوربي (كارستن نيبور)، في سياق كلامه عن الكويت ان عدد سكانها يبلغ نحو عشرة آلاف نسمة، يعيشون على التجارة وصيد السمك والغوص، وفي عام 1831 زارها الرحالة (ستوكلر)الذي يذكر ايضا ان عدد سكانها نحو اربعة آلاف نسمة، اما في الأعوام من 1900-.1910 م فقد وصل عدد سكان الكويت إلى نحو35900 نسمة. وفي بداية الحرب العالمية الثانية قدر عدد السكان بنحو مائتين وستة آلاف نسمة. للمزيد راجع: الحاتم، عبد الله. من هنا بدأت الكويت. ص 16. كذلك: وثائق شركة الهند الشرقية الهولندية المحفوظة في دار المحفوظات الهولندية بلاهاي. نقلا عن: ابو حاكمة، احمد مصطفى. تاريخ الكويت الحديث (1750-1965م). ص 18.

([9]) انظر: سترانك، وليام ثيودور. حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان. الطبعة الثانية، ترجمة: عبد الجبار ناجي. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص 16. كذلك ر. م. بيرل. (1971). الخليج العربي. تعريب: مكي حبيب الضامن. بغداد: مطبعة الإرشاد. ص 33.

([10]) النجار، مصطفى عبد القادر. (1971). التاريخ السياسي لإمارة عربستان 1798-1925م. مركز دراسات عيلام. مكتبة التاريخ العربي الحديث. القاهرة: دار المعارف. ص 29–للمزيد راجع أيضا

Chesney (Francis Rawdon). (1850). the Expidition for the Survey of the . Rivers Euphrates and Tigris, London, Vol. 1, P 192:

وهي تقع ايضا إلى الجنوب الشرقي من العراق [11] مشكلة بحدودها منطقة انتقال بين العرب وغير العرب في قارة آسيا [12]، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى القبائل العربية التي تقطن هناك، ومن الملاحظ أنه غالبا ما يطلق اسم (عربستان) على الأراضي الواسعة الممتدة من البحر إلى الجبال، بما فيها سهول مدينة "تزفول أو دسبول "[13] و" تستر أو شوشتر " ونهر الكرخة إلى مدينة المحمرة (خرمشهر) غربا، وجبال البختيارية في الشمال، و شط العرب في الجنوب، ونهر الهنديان في الشرق، وقد أشير إلى أن عربستان هي عيلام القديمة وسوزيانا القدماء كما يشير البعض [14]، وأطلق عليه اليونانيون أيضا باليمسي وايلامنو، وبعد أن فتحها العرب أصبح الإقليم يعرف ب " الأحواز " جمع حوز [15] ولعدم وجود حرف الحاء في اللغة الفارسية [16]، فقد تم تحريف كلمة أحواز إلى أهواز، وأصبح يعرف الإقليم بالأهواز [17].

([11]) انظر: النجار، مصطفى عبد القادر. (2009). عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (1897 -1925م). الطبعة الأولى. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص ص 31-32.

([12]) كانت عربستان قبل الفتوح العربية في القرنين السابع والثامن الميلاديين مركزا مزدهرا للحضارة الساسانية. انظر: سترانك، ويليام ثيودور. حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان. ص ص 15 -16. كذلك انظر: النجار، مصطفى عبد القادر. التاريخ السياسي لإمارة عربستان 1897-1925م. ص 30.

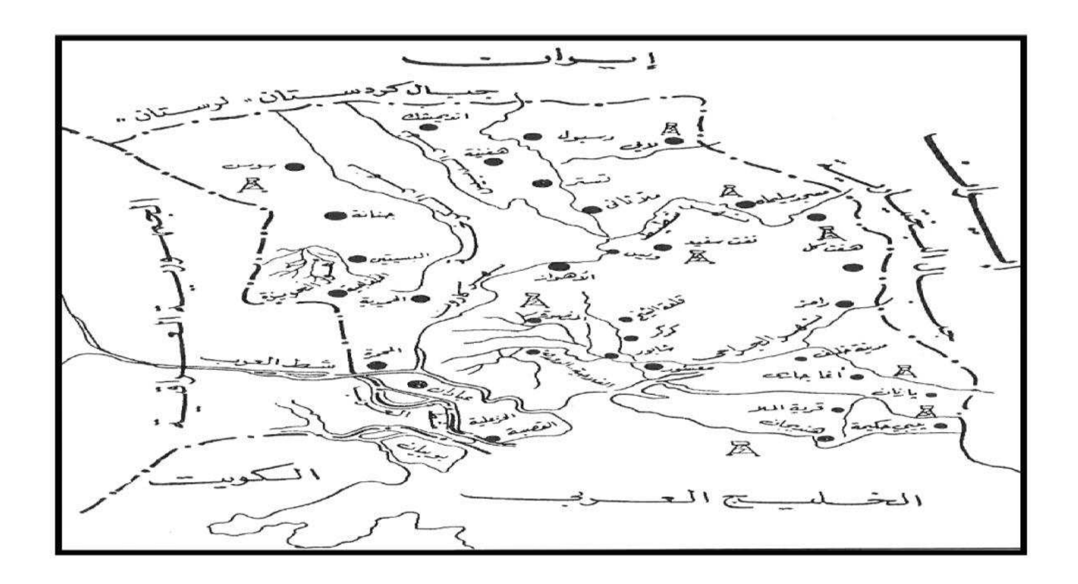
([13]) DEG POL الواقعة على نهر "ديز" عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (1897-1925 م). الطبعة الأولى. بيروت: الدار العربية للموسوعات. 2009. ص 41.

([14])della valle. (1892). the travels of Sig. Pietro della valle into eastlandies and arabia deserta; (hakluyt society; 1902 Curzon, George n. Persia and the Persian Question. 2vols. London, p 389.

([15]) بمعنى المكان المحدد المعالم والأركان والحدود، ويرى بعض الباحثين ان "هوز" يقصد بها "السكر"، وكذلك أطلق الاسم على الأرض ثم خزفت إلى "خوز"، وكثيرا ما يقال في النسبة إلى هذه الأرض "هوزي " او "خوزي "، للمزيد راجع: الحلو، علي نعمة. (1972). عربستان قطر عربي أصيل. وزارة الإعلام. دائرة شؤون الخليج. مركز دراسات عيلام، بغداد: دار الحرية للطباعة. مطابع الجمهورية. ص 4.

([16]) الحلو، علي نعمة. الأحواز (عربستان). مصدر سابق. الجزء الأول. ص 13.

([17]) الحلو، علي نعمة. عربستان قطر عربي أصيل. ص5.



هذا، وتتمتع عربستان بموقعها الاستراتيجي وخصوبة اراضيها، ووجود الأنهار فيها، وهذا ربما جعلها مكانا مناسبا لاستقرار القبائل العربية النازحة إليها، التي تشكل الأكثرية، بجانب بعض القبائل –كاللر والبختيارية –التي تسكن في المناطق الشمالية ومرتفعاتها.

وقد تمتعت عربستان بوضع خاص منذ وجودها [18] –خاصة بعد ان عرف الإقليم بجانب اسمه عربستان باسم " المحمرة " –حتى اجتياح إيران له عسكريا عام 1925م" حيث قامت بتغيير الوضع القانوني للإقليم، ثم ابدلت اسمه من " عربستان " إلى " خوزستان " [19] ومن الجدير بالذكر انه اشير إلى ان العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918 م)، كان لها مراكز شرطة في عبادان (آبادان) حتى1922م" الأمر الذي يؤكد امتداد عروبة هذا الإقليم وتبعيته للأراضي العربية بشكل مباشر حتى وقت قريب [20].

([18]) كما اتصف بكونه محددا ومعينا أيام مملكة عيلام، (واستقر بهذا الوصف قرونا عديدة)،

Sykes (Percy. M.) Ten Thousanol Miles in Persia. London 1902. P245.

([19]) وينتمي معظم سكان عربستان إلى قبائل عربية زحفت إلى الأقاليم قبل الإسلام من شبه الجزيرة العربية، واهم هذه القبائل هم: بنو كعب وبنو طرف، وربيعة، وبنو تميم، ومالك، مما حدا بفارس فيما بعد ان أطلقت عليها اسم عربستان، وتعني بلاد العرب. للمزيد راجع: سركيس، يعقوب. مباحث عراقية. ج 1. ص 237.

([20]) تشير جريدة المفيد العراقية إلى ان آخر مركز شرطة عراقي تم استدعاؤه من عبادان كان بتاريخ آب 1922 م، وذلك في عددها الصادر (آب 1922 م). نقلا عن: الحلو، علي نعمة. عربستان قطر عربي أصيل. ص 7.

ولا شك ان اهمية هذا الإقليم –كما يشير المؤرخون والجغرافيون العرب [21] –ترجع إلى انه يوجد فيه أكثر من ثلثي البترول الإيراني، ويضم عدة مدن رئيسية وانهار، اهمها: الأهواز، عبادان، الحويزة، المحمرة [22]، ونهر الكارون [23].

وقد شهدت عربستان على اراضيها صراع العديد من القوى السياسية الرئيسية، التي ادت دورا فعالا في حياة الإمارة " فمنذ منتصف القرن السابع عشر [24]، ولإضعاف الإمارة العربية جاءت معاهدة (ارضروم عام 1748م) بين الفرس والعثمانيين، لتوفر الذريعة التي بنيت عليها فيما بعد الأسس القانونية للأطماع الفارسية [25]، وقام معتمد الدولة (منوجهرخان) حاكم فارس –آنذاك –فاحتل عربستان عسكريا (1840-1842 م)، وتدخلت القوى الكبرى –حيث فارس تساندها روسيا وبريطانيا –محاولة تطويق الدولة العثمانية والحد من نفوذها، اما الدولة العثمانية فقد كانت تنظر إلى التحركات الروسية والبريطانية، بالإضافة إلى مشكلاتها مع فارس، بقلق وترقب، وفي ظل تشابك الأوراق، وتعاظم مصالح الدول بالمنطقة،

([21]) كالمقدسي، انظر: الحلو، علي نعمة. عربستان قطر عربي أصيل. ص5.

([22]) تقع المحمرة على يمين نهر كارون، عند مصبه في الجانب الشرقي من شط العرب، وهي تبعد عن البصرة مسافة 38 كم، واصل هذه المدينة هو خاراكس التي انشأها الإسكندر المقدوني، وكانت خاراكس–كما يقول بليني –مدينة في بلاد العرب، وقد اندثرت هذه المدينة مع الأجيال لتنشأ على اعقابها مدينة جديدة هي بيان، التي اندثرت ايضاً لتنشأ بعدها مدينة المحمرة عام 1812 م، اما سبب تسميتها بالمحمرة فذلك يعود إلى ترسبات الغرين الأحمر؛ إذ أصبح ترابها احمر ومنه اخذ اسمها. ابن خرداذبه. المسالك والممالك. بغداد د. ت. ص 193. كذلك راجع: حقي، عبد المجيد إسماعيل. (1974) الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية. القاهرة.

([23]) إن نهر الكارون، على الرغم من المميزات الطبيعية التي منحها لعربستان، أصبح مصدر قلق لها عندما اتجهت لأنظار إليه، لجعله طريقا ملاحيا دوليا. انظر: المنصور، عبد العزيز محمود. دراسات في تاريخ الكويت وعلاقتها بعربستان والبصر ة بين عامي 1896 - 1915م. ص 58.

([24]) تبدأ التطورات السياسية العامة لعربستان بمجيء بني كعب من الداخل إلى = ضفاف الخليج الشمالية في عربستان، وكانوا النواة التي التف حولها التشكيل العربي الحديث في المنطقة، الذي اخذ ينمو إلى دولة، وانطلق بنو كعب خلالها من قيود بيئتهم ومضوا يشقون طريقهم إلى البحر الذي ظلوا يستمدون مقوماتهم منه.

([25]) راجع: النجار، مصطفى. تاريخ إمارة عربستان السياسي. ص61.

فضلت فارس والدولة العثمانية عقد هذه المعاهدة [26] التي تنص على حل بعض المشكلات القائمة، وان يترك البعض الآخر للدراسة، فجاءت ارضروم الثانية 31 مايو 1847 م لتحتوي على تسع مواد، كان من اهمها تنازل الحكومة الفارسية عن كل ادعاءاتها في مدينة السليمانية وشهرزور في مقابل اعتراف الدولة العثمانية بسيادة الحكومة الإيرانية التامة على المحمرة ومينائها، وعلى عبادان والأراضي الواقعة على الضفة الشرقية، كما نصت المعاهدة على ان للمراكب الإيرانية حق الملاحة في شط العرب [27]

لكن يبدو ان المعاهدة لم تحقق للدولة الكعبية ما كانت تتوقع " لذا فلم تعترف بها، و لم توقع عليها، خاصة انها ابرمت بين الحكومة " العثمانية " من جهة و" فارس " من جهة اخرى، بحضور " روسيا التي تقف بجانب فارس " و" بريطانيا الطامعة بأملاك الدولة العثمانية " [28]، ولم يكن هناك ممثل للإمارة او نائب عنها لحضور المؤتمر، ناهيك عن اعتراض العشائر على مقرراتها، خاصة تلك المتعلقة بشط العرب [29]، والحقيقة انه إذا كانت معاهدة ارضروم الثانية1847 م قد منحت عربستان ميزة إنهاء تدخل الدولة العثمانية في امورها بحجة عدم ضبط الحدود، فإنها قد وضعتها في مأزق اشد خطورة وهو مواجهة الدولة

([26]) الاتفاقية الدولية international convention او المعاهدة treaty و(المصطلحان أصبحا مترادفين) هي اتفاق مكتوب من شأنه ان ينشئ حقوقا والتزامات متبادلة في ظل القانون الدولي العام.

([27]) عقدت بين الدولة العثمانية وايران1847 م، كما سبقها عدد من المعاهدات بشأن الحدود كـ (قصر شيرين عام 1639 م). كذلك معاهدة امير أشرف 1727 م، وبموجبها دخلت الحويزة تحت نفوذ الدولة العثمانية. للمزيد راجع: النجار، جميل موسى. (2011). معاهدة أرضروم الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، دراسة لعلاقات الدولتين، خلال حقبة تبلور المعاهدة 1843–1848 م. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية. العدد 2. المجلد 6 السنة السادسة.

([28]) راجع: المسالمة، خالد. (2008). الأحواز الأرض العربية المحتلة. المانيا. مطبعة جامعة الرور. الطبعة الثانية. ص 39.

([29]) التركيتي، سليم طه. (1966). الصراع على الخليج العربي. بغداد. ص 76.

الفارسية [30]" إذ لم تكن العلاقات ودية بين الطرفين بسبب مطالبة الأخيرة (الدولة الفارسية) لعربستان بدفع رسوم سنوية، فضلا عن الحساسية التي كان العرب يشعرون بها تجاه النظام الفارسي عموما.

العلاقات بين عربستان والكويت:

أدت الجغرافيا والسياسة دورا مهما في تحديد طبيعة العلاقات بين عربستان والكويت " فبحكم الجوار تأثرت كل من الإمارتين بشكل أو بآخر بما يجري في المنطقة وفي كل منهما، وهذا ما جعل التواصل بين الطرفين مستمرا ودافئا [31]، فبنظرة سريعة على العلاقات بين الطرفين قبل تولي مبارك وخزعل السلطة [32]

نجد أن الكويت وعربستان دخلتا في صراع مسلح منذ موقعة الزبارة عام 1782 م، كما قصد بنو كعب الكويت بحملة عام1783 م [33]، و كذلك دخل الطرفان في حربين (موقعتين) عامي1827 م، و1837 م [34]، لكن منذ 1866 م [35] بدأت العلاقة بين الكويت وعربستان تميل إلى الهدوء

([30]) Wilson (Arnold T.): South u west Persia، London 1942 pp.: 278 ff

([31]) للمزيد راجع دراسة: الهاجري، عبد الله. (2013). مبارك الصباح وخزعل الكعبي عوامل النجاح وتداعيات الانهيار، 1896-1915م: دراسة مقارنة. مجلة حوليات كلية الآداب. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت.

([32]) فمبارك وخزعل اعتبرا النموذج الأمثل لأي تحالف قائم بين بلدين في هذه الفترة، بل إن المصادر التاريخية لا ترصد لنا نماذج مماثلة وصل فيها حد التواصل والاتصال والتحالف بكثر مما كان بين عربستان والكويت.

([33]) موقعة الرقة. للمزيد راجع: الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت. ص 111. انظر كذلك: قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول. ص 395. كذلك: الحلو، علي نعمة. (1969). الأحواز " عربستان " في أدوراها التاريخية. د.ط، ج 2. بغداد: دار البصري للطباعة. مركز دراسات عيلام. ص 273.

([34]) النجار، مصطفى عبد القادر. عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي 1897 -1925 م. ص 160. كذلك: الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 1. ص ص 107 -112.

([35]) منذ عهد الشيخ عبد الله الثاني الصباح، راجع: لوريمر. السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية. ج 1. تاريخ. المجلد الرابع. سلطنة عمان: طبعة جامعة السلطان قابوس. ص 194.

والدفء، وربما يمكن وصفها بأنها ودية، وقد ازدادت متانة بتولي مبارك الصباح [36] 1896–1915 م وخزعل الكعبي 1897–1925 م مقاليد الأمور في إمارتيهما [37]، بل إن التنسيق الأمني بين الكويت وعربستان قبل الحرب العالمية الأولى بلغ درجة جعل كلا منهما تتفاوض باسم الأخرى في بعض القضايا السياسية، كما حدث في أمر الجمارك بالنسبة إلى عربستان ومناقشة الكويت له مع روسيا [38]، بجانب تأييد عربستان لبعض الأحلاف ودعمها لصالح الكويت [39]، بل تفاوضت عربستان باسم الكويت كما حدث في مشكلات الكويت مع الأمير عبدالعزيز آل سعود (المسابلة والحدود وغيرها) [40].

من هنا يمكن القول إن علاقة الكويت وعربستان بلغت اوجها قبل الحرب العالمية الأولى على يدي مبارك وخزعل، لكن بعد ظهور نذر الحرب ووفاة الشيخ مبارك اخذت العلاقات بين الكويت وعربستان منحى آخر، أقل ما توصف به انها اصبحت بلا روى او تنسيق او حتى اهداف.

---

[36] ب.ج، سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (1896–1914) م. الطبعة الأولى. ترجمة عيسوي ايوب. مراجعة واشراف: الغنيم، عبد الله يوسف. الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية. 2008. ص 15. كذلك: الهاشمي، رحيم كاظم محمد. (2000). تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881–1914 م. الطبعة الأولى. دمشق: دار علاء الدين.

[37] فالحاكمان قبل توليهما الحكم كانا على علاقة صداقة قديمة، كما تشير إلى ذلك المصادر التاريخية. القناعي، يوسف. صفحات من تاريخ الكويت. ص 26. كذلك الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت. ص ص 144–145.

[38] لوريمر. دليل الخليج العربي. ج1. طبعة عمان. ص 2. ص ص 167 -168. كذلك خزعل، تاريخ الكويت السياسي. ج 2. ص ص 252 -253-كذلك انظر: الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت. ص 219. خلف، الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 2. ص132-133 .

[39] الزعارير، محمد عبد الله. (1997) إمارة أل الرشيد في حائل. الطبعة الأولى. عمان: بيسان للنشر والتوزيع. ص 129.

[40] خلف، الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 2. ص 220.

خزعلي [41] والسلطة 1897 -1925م:

مرت إمارة عربستان بحالة من عدم الاستقرار السياسي في اواخر القرن التاسع عشر، انتهت بوصول خزعل إلى السلطة بعد ان قام بالإطاحة بأخيه الشيخ مزعل (1881 -1897 م)، إثر عملية اغتيال ناجحة [42].

تولى الشيخ خزعل الحكم بعد مقتل اخيه مباشرة، وقد عرف عنه بأنه على علاقة وطيدة مع الكويت، والشيوخ والمتنفذين من العرب عموما في الإمارات القريبة، كما كان على علاقة جيدة مع عدد من شخصيات بلاد فارس ورجالها المهمين [43].

وربما يكون تولي خزعل وسعيه الحثيث لتوطيد دعائم ملكه بإمارته، يجيء في إطار مساعي بريطانيا لإقامة تحالفات في المنطقة تضمن لها حماية مصالحها، او الوقوف في وجه احتمال التقارب العثماني – الألماني في المنطقة، ومن ثم إضعاف الموقف العسكري للدولتين.

ولعل علم خزعل بهذا يكون شجعه على الدخول في صدام مباشر مع القوات الفارسية في مدينتي "تزفول او دسبول "[44] و" تستر او شوشتر" وطردها منهما [45]، وهذا ما اعتبرته الحكومة الفارسية بمثابة عمل عدائي.

([41]) يوصف بأنه اسود الشعر، ابيض البشرة، مستدير الوجه، اسود العينين، بشوش، طلق المحيا، فصيح اللهجة، مربوع القامة، ممتلئ الجسم. للمزيد انظر: الأنطاكي، عبد المسيح. (1325 هـ). الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة. مصر. ص 512.

([42]) وهناك من يرجح تدبير عملية اغتياله من قبل بريطانيا بعد ان اغرت خزعل باغتياله. راجع: بني طرف، يوسف عزيزي. (1996). القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستا). ترجمة جابر احمد. ط1 . بيروت: دار الكنوز الأدبية. ص 13. كذلك راجع: المسالمة، الأرض العربية المحتلة. مرجع سابق. ص ص 31.

([43]) النجار، مصطفى عبد القادر. عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي. 1897 -1925. ص 137.

وربما شجع خزعل كذلك على اتخاذ هذا التشدد في سياسته نحو فارس اتفاق بريطانيا وروسيا في سياستهما تجاه فارس، وهي سياسة مفادها تحديد قوة فارس وتحجيمها، وموقفهما من قيام الثورة الدستورية فيها [46] في عام 1905، التي اعتبرناها تهديدا جديا لكل منهما" فقد كانت الدولتان تتخوفان من ان تكون هذه الثورة بداية حقيقية لنهوض فارس من جديد، لذا، وفي ظل رغبة بريطانيا تحجيم اي نفوذ للحكام القاجاريين، جاء التفاهم بينها وبين روسيا امرا حتميا" فكلتاهما ترغب في بقاء القاجار حكاما صوريين لدولة فارس العاجزة، لذلك جرى التوقيع على الاتفاقية بينهما، عام 1907 م، وقرر بموجبها تقسيم فارس إلى منطقتي نفوذ" الأولى بريطانية، وتشمل المنطقة الجنوبية الشرقية من إيران، والثانية روسية وتشمل المقاطعات الشمالية، وعد الجزء بينهما منطقة محايدة، وبموجب الاتفاقية تعهدت بريطانيا ان لا تبحث لنفسها عن اية امتيازات تجارية وسياسية في المنطقة الواقعة تحت النفوذ الروسي، وتعهدت روسيا بالالتزام بالتعهدات نفسها في منطقة النفوذ البريطاني، في الوقت الذي لا تمنع الدولتان رعاياهما من الحصول على امتيازات في المنطقة المحايدة [47].

([44]) DEG POL الواقعة على نهر " ديز "، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (1897 -1925) م. الطبعة الأولى. بيروت: الدار العربية للموسوعات. 2009. ص 41.

([45]) لوريمر. دليل الخليج العربي. طبعة قطر. القسم التاريخي. ج 1. ص 1793.

([46]) للمزيد من التفاصيل عن الثورة الدستورية الإيرانية (1905 -1911): M.S

Ivanov, Op.Cit. pp. 201 - 222; P. Sykes, Op.Cit. pp. 401 - 405; E. G. f Browne. The Persian Revolution of 1905 - 1909, London 1966

البديري، عبد الله لفته (2005) المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية (1905 -1911). رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة واسط.

([47]) P. Sykes. (1968). Op.Cit. pp. 410 - 411; F. Kazemzadeh, Russia and Britain in Persia 1864 - 1914, A Study in Imperialism. London, pp, 499 - 500.

عن نص اتفاقية:

وبالطبع خرجت عربستان من التفاهمات بين روسيا وبريطانيا بشكل مباشر، وهي غير بعيدة عن الخلافات بينهما وان كانت فارس حاولت في بعض الأوقات ممارسة ضغوط عليها، هذا في الوقت الذي خرجت فيه الكويت–بموجب اتفاقية 1899 م –من مجال التجاذب والصراع في المنطقة " حيث قطعت الاتفاقية الطرق على الدولة العثمانية ان تتدخل في الشأن الكويتي، واخرجتها كذلك من حلبة التنافس الدولي، وراحت تمارس نشاطا تجاريا في شمال الخليج مع كل من جاراتها، بما فيها فارس التي مارست معها تجارة الأسلحة سرا، بعد ان ادى الحصار البحري البريطاني إلى إيقاف التهريب لساحل مكران " مما نتج عنه نشاط التهريب في راس الخليج العربي، وبكميات كبيرة، واخذت الأسلحة تتدفق سرا من الكويت إلى فارس [48]، واصبحت الكويت مركزا لتوزيع الأسلحة بالمنطقة [49]، بل إن الكويت نفسها اصدرت إعلانا جاء فيه: "ليكن معلوما ان لدى السفن الحربية البريطانية والفارسية التفويض بتفتيش السفن التي تحمل اعلامها واعلامنا في المياه الإقليمية للكويت [50]".

C. U. Aitchison, Op.Cit. Vol. XII. pp. 119 - 121; J. C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. I, pp. 265 - 267.

(48) لم تكن الكويت مركزا لتهريب الأسلحة إلا في عام 1892 عندما استورد منها التجار الفرس نحو 1000 بندقية مارتيني هنري – الهاشمي، رحيم كاظم محمد. (2002). تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881–1914 م. الطبعة الأولى. دمشق: دار علاء الدين. ص 40.

(49) النجار، مصطفى؛ وآخرون. (1984). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. بغداد. ص 13.

(50) الهاشمي، رحيم كاظم محمد. تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881–1914م. ص 129.

الكويت وعربستان عشية الحرب العالمية الأولى 1914-1918م:

تعهدت بريطانيا سنة 1914، بالدفاع عن إقليم الأحواز وحمايته من أي اعتداء يقع عليه مادام امير الأحواز يعمل بمقتضى شروط معاهداته معها، ويهتدي بنصيحة ممثليها الرسميين [51]، كما تعهدت بريطانيا بالاعتراف باستقلال الدولة الكعبية وحمايتها والدفاع عنها، في مقابل التزام الدولة الكعبية في سياستها الخارجية، بأن تأخذ بنصائح ممثلي (بريطانيا) [52]، وان سبقها في 1902 تعهد مماثل بالدفاع عن الدولة الكعبية وحمايتها بشرط ان يكون حاكم الأحواز يعمل وفق نصائح المستشارين الإنجليز [53] لكن عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى 1914–1918 م واصبحت الدولة العثمانية [54] في الجانب المعادي لبريطانيا –كان خزعل على علم بأن الكثير من القبائل والعشائر العربية وغير العربية تقف مع الدولة العثمانية، في حربها ضد البريطانيين، وذلك من خلال تأييدها او تلبيتها لنداء الجهاد الذي اعلنه العثمانيون ضد الحلفاء، كذلك، وفي ظل استمرار الخلافات القبلية بين الشيخ خزعل وبعض رؤساء القبائل اعلن البعض منها الوقوف عسكريا (ضد الحلفاء)، (كرئيس قبيلة بني لام الشيخ غضبان البنية)، فأثناء معركة المنجور الواقعة على بعد 15 كيلو مترا من مدينة الأهواز اعلن الشيخ غضبان ان كل مقاتل عربي يقدم له راس احد الجنود البريطانيين او الهنود سوف يتسلم جائزة ذهبية تشجيعا له.

([51]). B. C. F.// WO//106/52 Intelligence Reports of Persia and Mesopotamia

([52]) شريف، إبراهيم. (1965). الشرق الأوسط. بغداد: دار الجمهورية. ص 86.

([53]) (B. C. F.// FO/371/10134 Political Persia، Closed till 1975

([54]) اعلنت الدولة العثمانية الحرب على الحلفاء في 1914 م، متخذة جانب المانيا وبقية دول المحور. ومما تجدر الإشارة إليه ان الألمان قد رحبوا بدخول الدولة العثمانية إلى جانبهم؛ ذلك لأن الألمان كانوا يعتمدون اعتمادا كبيرا على الأتراك في هدم النفوذ البريطاني في الشرق وتهديد مستعمراتهم في الهند الرئيسية حتى يضطروا إلى إيفاد قسم من جيوشهم إلى الجبهة العثمانية فيخفف بذلك العبء على الجيش الألماني في اوروبا. العمري، محمد امين. (1935). تاريخ حرب العراق 1914-1918 ج1. بغداد. ص 163.

على الرغم من هذا لم يحاول خزعل احتواء هذا الانشقاق في صفوف إمارته وتأييد بعض رؤساء القبائل –على الملأ –الجانب العثماني في ظل إعلانه هو نفسه تأييده المطلق للبريطانيين [55]، ويبدو ان مسارعة الجانب البريطاني إلى إصدار الأوامر بإرسال قوات إلى عبادان، لتأمين منابع النفط [56]،

وحماية المنشآت النفطية هناك [57]، طمأنت خزعل وجعلته لا يعول كثيرا على ما يحدث من إعلان بعض القبائل رفضها مساندة البريطانيين، وكان خزعل علم بدخول حقول عربستان ضمن منظومة الأمن القومي لبريطانيا بعد ان اصبحت تؤمن للبريطانيين في عام 1914 م ما مقداره 270 ألف طن من النفط، ثم 900 ألف طن في نهاية الحرب [58]، وارتفع إنتاج بعض الآبار من 33 ألفا إلى 600 ألف جالون يوميا [59]، وهو ما جعله يطمئن إلى سلامة موقفه.

وعلى الرغم من الحماية التي وفرتها بريطانيا لخزعل وامارته في اثناء الحرب، فإن نتائج الحرب –فيما بعد –يمكن ان نقول إنها كانت بداية حقيقية لتفكك اوصال إمارة عربستان، ومثلت اختبارا لخزعل ثبت

---

(55) Marlowe (John). (1962). the Persian Gulf in the 2 0th Century, London 1962, P 44

(56) كان الألمان أسرع من غيرهم من الأوروبيين في الاهتمام بالنفط في منطقة الشرق الأوسط، ويعود ذلك إلى عام 1846 عندما اكتشف المهندس الألماني روباخ بئر نفط في القيارة جنوب الموصل. للتفاصيل انظر: طه، سليم. (1966). الصراع على الخليج العربي. بغداد: دار الثقافة والإعلام. ص 97.

(57) كان لاكتشاف النفط في مسجد سليمان في إيران 1908 م، واحتمال توافره في اراضي الإمارات العربية في الخليج في ذلك الوقت، أثره في ت شديد قبضة بريطانيا على المنطقة؛ فوقعت معاهدات إضافية مع شيوخ الكويت في عام 1913 م، والبحرين في عام 1914 م، والساحل العماني في عام 1937 م، وبموجب هذه المعاهدات اعطت الإمارات حقوق استغلال ثرواتها المعدنية للسلطات البريطانية، خاصة ان البرلمان البريطاني أقر عشية الحرب العالمية الأولى استخدام النفط بدلا من الفحم لعمل الأسطول الحربي البريطاني. راجع: نوفل، سيد. الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة. الكتاب الأول. معهد البحوث والدراسات العربية. القا هرة. الطبعة الثالثة. (1966–1967) التدخل الأمريكي والصراع الدولي. ص 94 وما بعدها.

(58) النجار، مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص 257.

(59) هارفي. الأزمة العالمية. ص 244. نقلا عن: النجار، مصطفى عبد القادر. ص 257.

فيه عجزه عن إدارة سياسة إمارته من دون الاعتماد على البريطانيين، هذا في الوقت الذي كانت فيه الكويت بموجب اتفاقية 1899 م معنية بشكل مباشر بمساعدة بريطانيا في الحرب وتقديم تسهيلات لها على الرغم من ان حاكمها كان يواجه بعض الرفض الشعبي الداخلي.

لقد كان من المستغرب هرولة خزعل لمساعدة البريطانيين، على الرغم من ان عربستان لم تكن كالكويت تحت وطأة معاهدة (حماية)، كما كان تسرع خزعل في تقديمه للبريطانيين –في اثناء الحرب– التسهيلات الضخمة التي وصلت لحد جعل ابناء الإمارة يشاركون عسكريا في الحرب، ينم عن افتقاره إلى روية سياسية طويلة المدى او نظرة مستقبلية للأمور.

هذا في الوقت الذي اهتمت فيه بريطانيا بتوظيف الكويت لحماية حملتها على البصرة، وتكيد مسؤوليتها عن حمايتها من اي عدوان، بما في ذلك عدوان العثمانيين، بحسب ما جاء في اتفاقية الحماية.

ويبدو ان سياسة بريطانيا تجاه الكويت إبان الحرب العالمية الأولى، وجدت هوى في نفس شيوخ الكويت باعتبارها طوق النجاة الذي سيخلصهم من التبعية الاسمية للدولة العثمانية، وكذلك المحاولات المتكررة من الجانبين الروسي والألماني لإيجاد مصالح تجارية وسياسية لهما على ارضها، كمشاريع (سكك حديد –محطة فحم –ميناء) [60]، ولاسيما ان العلاقات العثمانية الألمانية تعززت بعد الزيارة الودية الثانية التي قام بها القيصر وليم الثاني إلى إسطنبول عام1898 م [61].

---

[60] الأرشيف الروسي في مركز ارشيف الدولة، موسكو، ملف: ب–5 –د –263–198–ل–35–د–1956. ريزفان. (1990). سفن روسية في الخليج العربي 1899–1903. مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي. ترجمة سليم توما. موسكو: دار التقدم. ص ص48- 49 .

[61] الماوتلن. (1950). عبد الحميد ظل الله على الأرض، ترجمة: راسم رشدي، القاهرة. ص ص 151–154؛

.Geoffrey Lewis, (Op.Cit, pp.42-43)

كل ذلك كان داعيا لأن يرى شيوخ الكويت ان مساندة بريطانيا في الحرب –وهي الجانب الأقوى –سيوفر لهم المزيد من الاستقلال، لكن –في المقابل –لم يكن لعربستان تلك الدوافع نفسها، خاصة انها لم تكن مرتبطة باتفاقية مع بريطانيا، بالإضافة إلى مواجهتها منفردة قوتين تتصارعان للفوز بتبعيتها وهما (فارس والدولة العثمانية)، وان كانت اتفاقية ارضروم الثانية قد حدت من هذا الطموح وقتيا. على كل حال بدا ان عربستان تثق في الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها تجاهها دون انتظار لأي عوامل اخرى قد تسفر عنها الحرب وتبعاتها [62].

والحقيقة ان هذا الموقف غير المستغرب والمتشابه في مساندة الطرفين (الكويت وعربستان) للبريطانيين ومناولتهما للعثمانيين هو أبرز صورة للعلاقة بين الكويت وعربستان في هذه الفترة، على الرغم من ان كلا منهما لم يكن له جيش نظامي مدرب قادر على المشاركة بصورة قد تحسم موقفا او ترجح كفة على اخرى [63].

عموما، إن وضع الشيخ خزعل مقدرات إمارته تحت تصرف البريطانيين في الحرب العالمية الأولى، لم يكن له ما يبرره وقتها إلا التبعية والرهن المباشر لسياسة الإمارة الخارجية دون حساب لأي احتمالات لمخاطر مستقبلية بالنسبة إلى عربستان وإلى خزعل نفسه.

وهذا الارتهان غير المبرر بهذا القدر لم يكن بالدرجة نفسها في الكويت" فقد كانت الكويت اشد حذرا من عربستان، وهذا ما يجسده لقاء تم بين المسؤولين الكويتيين والبريطانيين، حاول فيه البريطانيون

---

(62) العيدروس. محمد حسن. (1998). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط 2. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. القاهرة. ص 231.

(63) إنما هو مكون من أفراد من العشائر والقبائل القادرين على حمل السلاح، مصطفى عبد القادر النجار. ص 147.

استشفاف مدى ما يمكن ان تقدمه الكويت من دعم، فكان الرد غير المباشر بأن الكويت لن تستطيع تقديم الكثير [64].

في المقابل امر خزعل بوضع اتباعه تحت إمرة البريطانيين [65]، حتى إن بعض المصادر ذهبت إلى ان خزعل سخر عددا من رجاله للتجسس على العثمانيين لصالح البريطانيين في الحرب، في الوقت الذي وضع فيه مئات من أفراد جيشه في خدمتها، كما ذكر ذلك السير ارنولد ويلسن [66].

هذا في الوقت نفسه الذي بدت فيه بوادر خلاف بين بريطانيا والكويت، خاصة بعد ورود انباء عن مساعدات يقدمها الكويتيون للقوات العثمانية، حتى إن بريطانيا هددت بأنها لن تفي بوعودها بالمحافظة على سلامة الكويت إذا تعرضت لمخاطر غزو خارجي، وطالبت شيخها بالكف عن سياسته المنحازة للدولة العثمانية [67].

عموما، لا يمكن القول إن ثمة اتفاقا بين الكويت وعربستان إزاء مساندة بريطانيا في الحرب، وان كانت الكويت دائما تنظر بعين المصلحة لبعض ما تقوم به، في حين كانت عربستان تؤمن بأن المصلحة فقط في رضا بريطانيا عنها. وإذا كانت الكويت تنطلق في مساندتها لبريطانيا ضد الدولة العثمانية في الحرب من ان انتصار بريطانيا على الدولة العثمانية هو انتصار لها، فإن خزعل لم يكن قادرا على ان يتحرك

([64]) بادر شيخ الكويت بالقول للمبعوث البريطاني: "المستجير بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار ". الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت. مرجع سابق. ص 203.

([65]) في هذا الأمر يمكن مراجعة: سعيد، عبد التواب احمد. وذو النون، عبد الرحيم، صفحات من تاريخ عربستان الحديث. ص ص 47 – 56.

([66]) الحلو، علي نعمة. عربستان قطر عربي.... مرجع سابق. ص 19.

([67]) راجع: قاسم، جمال زكريا. (2000). نشأة الجمارك الكويتية، ودورها في تدعيم سيادة الكويت على منافذها. الطبعة الأولى. الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

في اي اتجاه عسكري او سياسي إبان الحرب العالمية الأولى بعيدا عن فلك السياسة والحماية البريطانية، او لمصلحة إمارته. وعلى الرغم مما قدمته الكويت وعربستان من مساعدة لبريطانيا إبان الحرب فإن مكانتهما -كما يبدو -ازدادت حرجا" فالكويت عانت اطماع قوى محلية، كان اهمها تهديدات ابن سعود لها حيث -آنذاك -، وخسرت -فيما بعد

-ثلثي مساحتها في اتفاقية العقير 1922، اما عربستان فقد اصبحت تعاني تهديد فارس، بعد ان تنكر الحليف البريطاني لها، في الوقت الذي غاب فيه اي ترتيب بين الكويت وعربستان بهدف تنسيق الجهود وتوحيد الروى لمواجهة الأخطار التي اصبحت تهددهما معا في اعقاب الحرب، واصبحتا تعتمدان في بقائهما على مقدراتهما الدبلوماسية الضئيلة من جهة، وعلى العلاقة مع بريطانيا من جهة اخرى.

كما زاد من خطورة وضع عربستان في اعقاب الحرب العالمية الأولى تقارب فارس مع بريطانيا وروسيا، بعد ان اصبحت السياسة الفارسية الداخلية والخارجية، تحظى بتأييد الدولتين " فبينما ايد البريطانيون الحركة الدستورية الإيرانية، وعملوا على تشجيعها ودعمها" فقد ايدت روسيا نظام الشاه الاستبدادي، املا منها في المحافظة على الامتيازات التي كانت تنعم بها في فارس.

وفي الوقت الذي كانت الحلقات حول خزعل بعد الحرب تضيق، فإنه اهتم بدعم الكويت في ازماتها (المسابلة) مع ابن سعود، فاجتمع الشيخ خزعل بشيخ الكويت الشيخ سالم الصباح في عام 1920" لبحث امر الصلح مع الأمير عبد العزيز آل سعود وارسال وفد مكون من الشيخ احمد الجابر والشيخ كاسب ابن الشيخ خزعل وعبد الله النفيسي وعبد العزيز السالم البدر ليفاوضوا الأمير عبد العزيز في

الصلح وحل الخلافات [68]، وهو العام نفسه الذي قام فيه الشيخ سالم بإهداء الشيخ خزعل الباخرة مشرف [69].

وفي واقعة حمض 1920 قام الشيخ خزعل بإرسال نحو خمسمائة بندقية [70] بوساطة معتمد القصبة (حاج سلطان الحبشي) ليستطيع الكويتيون مقاومة الإخوان، في الوقت الذي نصح خزعل حاكم الكويت الشيخ سالم

باستمالة الأمير عبد العزيز، مقترحا عليه ان يكتب إلى الأمير عبد العزيز خطابا يشرح له فيه ما قام به فيصل الدويش زعيم الإخوان [71].

كذلك عمل خزعل على رأب الصدع بين نجد والكويت في مسالة المسابلة" حيث قام بالتفاوض المباشر مع بيرسي كوكس وطلب منه وساطة بريطانيا لحل المشكلة بين الكويت والسعوديين [72].

كما كتب عبدالصمد ميرازا حمزة سكرتير الشيخ خزعل كتابا إلى سكرتير الشيخ سالم أخبره فيه بأن الشيخ خزعل تفاوض مع بيرسي كوكس، وقد توصلا لاتفاق بأن يكون الشيخ خزعل نفسه وسيطا في عقد مصالحة بين الكويت ونجد [73].

([68]) حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 4. ص 302.

([69]) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي. ج 4. ص. 300.

([70]) عرفت –آنذاك –باسم الخزعليات.

([71]) حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 4. ص 226.

([72]) وفي مقولة غريبة يورد حسين خلف الشيخ خزعل في كتابه، تاريخ الكويت السياسي. ان بيرسي كوكس طلب من الشيخ خزعل استلام الحكم في الكويت بدلا من الشيخ سالم. لكنه رفض. انظر: حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 4. ص 296.

في المقابل لا تسعفنا المصادر التاريخية كثيرا في امر موقف الكويت من التهديدات الفارسية لعربستان إبان حكم الشيخ سالم، وهي التهديدات التي كشفت عنها التصريحات المباشرة للمسؤولين الفرس، وتناقض الموقف الرسمي للبريطانيين إبان هذه التهديدات العلنية والجادة التي أطلقها الفرس بغزو الإمارة واحتلالها، إن كانت الدلائل تشير إلى ان الكويت لم تكن تستطيع تقديم الكثير لعربستان في هذا الوقت.

خزعلى يواجه الضغوط الفارسية منفردا... ولا دور للكويت:

بينما كان خزعل يدعم موقف الكويت في بعض القضايا الإقليمية، نجد ان موقف الكويت منه أصبح مرتبطا بموقف بريطانيا، لذا كان لتغيير موقف بريطانيا من خزعل بعد الحرب دور في التأثير على الموقف الكويتي مما يحدث في عربستان " فالبريطانيون شعروا ان عربستان تشكل عبئا عليهم في اعقاب الحرب، حتى إنهم فكروا في نقل الشيخ خزعل وتعيينه ملكا على العراق [74]، لكنهم ما لبثوا ان تراجعوا عن هذا الاقتراح عندما طرحت اتفاقية عام 1919 م، و بعد ان رأى ساستهم انه ليس هناك ضرورة لتنفيذ فكرة إلحاق عربستان بالعراق او تعيين خزعل رئيسا لدولة جديدة [75].

([73]) حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج 4. ص 298.

([74]) كان الشيخ خزعل من جملة المرشحين للملكية على عرش العراق، لكنه رأى ان الدبلوماسية الإنجليزية غير متحمسة لترشيحه عندما طلب منه المستر بيل سكرتير الشؤون الشرقية في دار الاعتماد البريطانية في بغداد بالكف عن الخوض في مثل هذا الأمر ليفسح المجال امام الأمير فيصل للفوز بالعرش... ومن جهة ثانية لا تريد بريطانيا فوز الشيخ خزعل لأن هذا معناه قيام وحدة طبيعية بين الأحواز والعراق، وقد يترتب على ذلك مشكلات سياسية معقدة، ومن ثم تنازل الشيخ خزعل عن ترشحه لعرش العراق إلى الأمير فيصل.

([75]) بعد ان اصبح ترشح الأمير فيصل لعرش العراق امرا محسوما اعلن الشيخ خزعل تنازله عن الترشح، وقد تناولت تصريحه بهذا الخصوص جريدة العراق في 14 حزيران سنة 1921م، وجاء فيه: "إنني عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت ان الذين رشحوا لذلك العرش هم اناس دوني في المنزلة والكفاءة والقدرة وفي جميع المزايا و الصفات التي يجب ان يتصف بها ملك أو

عموما، استمرت الحكومة الفارسية بمطالبة الشيخ خزعل، بدفع الضرائب، خاصة في ظل الأزمة المالية التي شهدتها الحكومة المركزية في طهران، والتي جعلتها تسعى –بشكل مباشر –إلى ان تسترد جزءا من تلك الضرائب المتأخرة على خزعل، وطلب القنصل البريطاني ان يحل الشيخ خزعل هذه المسألة مع طهران بطريقة ما دون إبداء اي مسؤولية تجاه وعود بريطانيا السابقة.

وذهب رضا شاه في مذكراته إلى القول:" وجدت من الضروري القضاء على امير عربستان الذي مضت عليه اعوام طويلة دون ان يدفع ضريبة للدولة [76] ".

لكن يبدو ان خزعل الذي شعر بوهم القوة الزائف وقتها لم يستجب لطلب القنصل البريطاني، كما أهمل طلب حكومة طهران، لذلك تحركت طهران بشكل قانوني ضد خزعل طارحة فكرة إرسال الجيش إلى المنطقة من اجل جمع الضرائب المتراكمة على الشيخ، في الوقت نفسه الذي أرسل فيه القنصل البريطاني رسالة إلى " Curzone" [77] محذرا من ان خزعل إن لم يتزحزح عن مواقفه فهناك اخطار جدية تنتظره.

هنا يبدو جليا التناقض بالنسبة إلى الموقف البريطاني حتى على المستويات الرسمية " إذ إن توصيف الساسة البريطانيين للنزاع الفارسي مع عربستان كان يبدو مختلفا من شخص إلى آخر" فما بين النزاع

امير، كنت قد رشحت نفسي لذلك العرش لأنني رأت انني احق واجدر من جميع الذين رشحوا انفسهم له، اما الآن وقد بلغني ترشيح سمو الأمير فيصل لهذا العرش، فإنني اتنازل عن ترشيح نفسي لأنني أرى في شخص الأمير فيصل جميع الصفات والمواهب التي تؤهله لأن يتولى ذلك العرش، وانني أقابل ترشيح سمو الأمير فيصل بكل ابتهاج، وأؤيده كل التأييد وارجو من جميع اصدقائي ومواطني ان يؤازروه بكل قواهم ". جريدة العراق البغدادية. العدد 317 في 14 تموز سنة 1921 م.

(76) النجار، مصطفى عبد القادر. عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي 1897 -1925–ص282.

الثانوي والحقائق الجغرافية والسياسية والاقتصادية والحدودية للمنطقة كان يبدو ان بريطانيا تريد الانسحاب شيئا فشيئا من اي التزامات من قبلها نحو عربستان واميرها الذي لم يدرك ذلك.

تضييق الخناق الفارسي على عربستان وأثر ذلك في ظل الحراك السياسي بالكويت:

في عام 1921 م، وعندما قام رضا شاه بانقلاب اطاح فيه بالحكومة وفرض حكومة جديدة في طهران، استمر في تنفيذ برنامجه الذي كان يرى من خلاله ان الحكم الذاتي الذي يتمتع به خزعل يعد مانعا في طريق وحدة البلاد، التي كان يحاول بطريق مباشر إعادتها.[78]

لذا اوحى رضا شاه ان تحركه ضد خزعل كان في الظاهر ضد بعض القبائل المناوئة وضد البختيارية حتى يكتشف ردود الأفعال من قبل الشيخ خزعل والحكومة البريطانية. في المقابل فإن الشيخ خزعل دعا إلى إقناع قبائل البختياريين وبعض قبائل اللر وقبائل الجنوب ذات المصالح المشتركة إلى ان يبذلوا قصارى جهدهم للحيلولة دون استقواء رضا شاه.

ويبدو ان انشغال رضا شاه عام 1921-1922 م في إخضاع الأجزاء الشمالية من فارس طمأن خزعل وقتيا، لكن بعد ان استتب الأمر بدا رضا شاه -منذ 1923 م -بالتدخل في امور المناطق المجاورة بشكل مؤثر، وكان من ضمنها عربستان [79].

---

(77) Curzon (1859- 1952) سياسي بريطاني شهير اهتم بالشرق وتقلد عدة مناصب، كما اهتم بالمصالح البريطانية والسياسة الاستعمارية في آسيا، عين في دائرة الهند عام 1891 ثم نائبا للملك في الهند 1899 -1905 اراد جعل منطقة الخليج العربي مغلقة لصالح بريطانيا.

(78) الساداتي، احمد محمود. (1939). رضا شاه بهلوي، نهضة إيران الحديثة. القاهرة. ص 54. نقلا عن: النجار، مصطفى. ص 267.

(79) النجار، مصطفى. المرجع السابق. ص278.

وفي ربيع عام 1924 م، كان لدى البريطانيين قناعة بأن رضا شاه سوف يلجأ إلى القوة لتجريد الشيخ خزعل من السلاح، وعندما كان لورين في لندن، لحضور اجتماع لجنة الدفاع الإمبراطورية، الذي عقد في 28 من حزيران من العام نفسه (1924 م) قدم في هذه الاجتماع تقريرا عن الأوضاع السياسية في إيران قائلا: " إنه يتوقع في نهاية هذا العام صدام بين القوى في المنطقة، وعلى سبيل الاحتياط جعلت بريطانيا نفسها على اهبة الاستعداد لإرسال قوات

لعربستان إذا اقتضت الضرورة ذلك "، للحفاظ على مصالحها خاصة حقول النفط. وربما بقي إظهار حسن النوايا بين الكويت وعربستان على الصعيد السياسي امرا يمكن وصفة بالإعلامي لا أكثر من ذلك، وبقي التقارب محكوما بمجموعة من المتغيرات، كان اولها بالنسبة إلى الكويت التغيرات الداخلية، واولها لعربستان التغيرات الخارجية، وفي ظل المؤثرين (الداخلي هنا، والخارجي هناك) لم يكن للتقارب بينهما (الكويت وعربستان) اي إفراز واقعي على تغيير الأمور او الأحداث او حتى المشاركة فيها بصورة مؤثرة.

خزعلى يطلب دعم الكويت ومساندتها:

كتب خزعل إلى الشيخ احمد الجابر –عندما علم بنية رضا شاه غزو عربستان –: إن اهالي عربستان كافة متوحدون والآن جميع الرؤساء في الناصرية...... والجميع متفق على ضرورة رفع العسكر من منطقة عربستان [80].

وعندما بدأت بالفعل طلائع جيوش رضا خان دخول حواضر عربستان أرسل خزعل إلى الكويت رسالة عاجلة جاء فيها: " الأمر مستقر بفضل بريطانيا ومساعيها، وجنود فارس اربعون: عشرون في المحمرة وعشرون في عبادان " [81].

لكنه اتبعها برسالة اخرى يطلب فيها السلاح، ونصها: يعوزنا السلاح والموجود لا يكفي [82].

وربما كان خزعل يلمس حقيقة ان اهالي عربستان قادرون على الصمود في وجه الجيش الإيراني، حتى إنه كتب ذلك في رسالة للشيخ احمد الجابر قائلا:

" اهالي عربستان متفقون على القول والعمل...... ويقصد انهم سيتصدون لأي محاولات عسكرية قد تطول الإمارة " [83].

هذا في الوقت الذي كانت فيه الكويت تعاني حصارا خانقا من قبل ابن سعود –آنذاك –بسبب قضية المسابلة العالقة بينهما، وفي الوقت نفسه خشي أحمد الجابر من أن إرساله سلاحا إلى الشيخ خزعل ربما يغضب البريطانيين منه كذلك.

لذا، فقد اتسمت ردود الشيخ احمد الجابر على معظم رسائل خزعل بالتعميم والتسويف، ويبدو ان الشيخ احمد الجابر الذي رأى ان الأحداث في عربستان تسير وفق منحنيات الصعود والهبوط المعتاد مع فارس، وان الوضع لا يحتاج المزيد من التأزيم، لذا فضل عدم إرسال السلاح.

وربما يكون تباطؤ حاكم الكويت في إرسال السلاح إلى الشيخ خزعل جريا على عادة الشيخ احمد الجابر في قصر اهتمامه على امور إمارته واحوالها الداخلية.

([80]) نص خطي محفوظ لدى الشيخ حسين الشيخ خزعل بالبصرة، نقلا عن: النجار، مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص433.

([81]) نص خطي محفوظ لدى الشيخ حسين الشيخ خزعل بالبصرة. نقلا: النجار، عن مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص ص 295-443.

([82]) نقلا عن: النجار، مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص 289.

([83]) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 5. ص ص 224-231.

ويبدو ان الشيخ خزعل أدرك توجه الشيخ احمد الجابر، لذا قلل من زياراته للكويت، حتى إنه رفض حضور المؤتمر الذي دعت إليه بريطانيا في عام 1923 م، والذي كان يركز على حل المشكلات العالقة بين ابن سعود وبين شرقي الأردن والعراق [84].

وبعد انتهاء المؤتمر (الدورة الثانية) أرسل الشيخ احمد الجابر رسالة إلى الشيخ خزعل، يخبره فيها بما جرى في المؤتمر، وقد رد عليه خزعل بالامتنان لإحاطته بذلك [85]. وتكررت رسائل الشيخ احمد الجابر إلى الشيخ خزعل في السياق نفسه عند انعقاد الدورة الثالثة للمؤتمر" حيث جرت الرسائل كالمعتاد بكلمات الود والصداقة، وان لم يلحظ فيها تفاصيل تتطرق لمشكلات او مناقشات سياسية بشكل جدي، وسارت بعدها المكاتبات على السياق نفسه من كلمات الثناء والعبارات الجزلة والإسهاب في التودد والعطف والمجاملة [86].

لكن الواقع كان يشير إلى ان الشيخ احمد الجابر غير متحمس للدخول في صراع مع بريطانيا من اجل حليف جده السابق الشيخ مبارك.

والغريب انه حينما حدثت فيضانات في عربستان، وتكبد سكانها خسائر كبيرة لم ينهض الشيخ أحمد الجابر لنجدة خزعل، بل كل ما فعله هو إبداء الأسف على ما حدث ومواساة خزعل [87]، وعندما قام الشيخ احمد الجابر عام 1924 م بزيارة المحمرة في الباخرة مشرف التي ارسلها له خزعل، وعلى الرغم

(84) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 5. ص 158 -159.

(85) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 162.

(86) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 171.

(87) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 166.

من ان الأمور بين الشيخ خزعل والحكومة الإيرانية كانت تسير في طريق التصادم العسكري، فإن الشيخ احمد الجابر لم يبد في زيارته اهتماما بما يواجهه خزعل، حتى إنه أحاط بريطانيا علما بالزيارة بشكل مسبق [(88)].

خزعل في مواجهة رضا شاه وموقف الكويت:

أدرك خزعل ان النزعة الطامعة في التوسع واكتساح المنطقة من قبل رضا شاه لن يوقفها شيء، لذا اخذ يعد العدة للمواجهة سياسيا وعسكريا" فعلى الصعيد السياسي أرسل خزعل في عام 1924 م برقية إلى الشاه " احمد " [(89)] الذي كان في زيارة إلى باريس يدعوه فيها إلى المحمرة، وطلب منه ان يدخل إيران عن طريق عربستان، ويبدو ان خزعل كان يعرف ان رضا شاه هو الحاكم الحقيقي وان هناك توجسا وخوفا من قبل الشاه احمد للعودة، فأراد ان يطمئنه بأنه سيكون مساندا قويا له إذا ما قرر العودة.

وطلب ايضا مساندة ودعما من الملك فيصل في العراق، والشيخ احمد الجابر في الكويت، لكن التأخر والتلكؤ ظلا هما سمة التعامل مع طلبه [(90)].

وفي العام نفسه قام خزعل بإبلاغ القنصلية البريطانية في مدينة الأهواز والسفارة البريطانية في طهران، ان قواته على اهبة الاستعداد لمواجهة اي جيش قد يرسله رضا شاه. كما بدا خزعل في إثارة

([88]) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 182.

([89]) جريدة العراق البغدادية. العدد 1324. عام 1934. نقلا عن مصطفى عبد القادر النجار. المرجع السابق. ص 284.

([90]) النجار، مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص283 .

القبائل العربية وغير العربية وحشد الراي تجاه قضيته، وقد أفلح في حشد كثير من القبائل حتى وصل جملة ما استطاع امتلاكه من مقاتلين نحو خمسة وعشرين ألف مقاتل (91).

لكن الحقيقة ان خزعل لم يكن يعلم ان تأييد البريطانيين قل، كما ان الحرب الدعائية الروسية التي أطلقت ضده والتي اتهمته بإرسال الأموال إلى معارضي رضا شاه في طهران، كان لها أثرها (92)" حيث تركت هذه الحرب الدعائية أثرا كبيرا على كيفية التفكير البريطاني، بعد ان أصبح الخطر الروسي مرة ثانية جزءا من المعادلة وقوى النظرية القائلة: إنه من الأفضل ان يأتي رجل قوي في طهران حتى يستطيع ان يقف حائلا دون التمدد الروسي، في مواجهة خزعل الذي تنحصر آماله في الحفاظ على سلطته وزيادة ثرواته.

سقوط عربستان وعدم تحرك الكويت:

سبق ان رات بريطانيا عام 1922 م ضرورة تحذير الشيخ خزعل من ان رضا خان سيحاول إرسال بعض الجنود إلى عربستان بجانب مناطق قبائل البختيارية، وبالفعل تحركت العشائر البختيارية لتقابل قوات رضا خان وتصدها، واستطاعت القضاء عليها بمعركة في جبل مرو اريد (93)، لكن بعد تطور الأمور كانت بريطانيا ترى ان من مصلحتها ان تستمر في شد ازر رضا شاه ليتمكن من الوقوف امام التيار الشيوعي من جهة ومن اجل بسط سيطرتها على سياسة فارس من جهة اخرى، وهو ما يعني نفض يدها من المشكلة الفارسية وعربستان، ومن ثم مساندة الطرف القوي وهو رضا شاه.

---

(91) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 217.

(92) النجار، مصطفى عبد القادر. المرجع السابق. ص ص284.

(93) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 5. ص 202.

اما رضا شاه فانتهز هذا الاتجاه وطلب ان تتخلى بريطانيا عن حماية عربستان وخزعل" الأمر الذي سيعني احتلالها عسكريا وضمها لفارس.

ولما علم الشيخ خزعل ان رضا شاه ينوي ذلك سارع إلى إعداد العدة لمواجهته، وطلب من حليفته القديمة الكويت المساندة العسكرية، كما طلب من بريطانيا الوفاء بتعهداتها لحمايته وتقديم المساعدات العسكرية له، لكن رد الكويت جاء مخيبا للآمال، في الوقت الذي تراجعت فيه بريطانيا عن عهودها، بل لقد لعبت بريطانيا دورا دبلوماسيا متناقضا بما يرقى للخيانة، حين مهلت سبل المفاوضات بين خزعل والحكومة الفارسية من جهة وحشد الجيوش الفارسية على حدوده من جهة اخرى.

وعندما وصل الجنرال زاهدي إلى المحمرة، وبعد ان تحركت الجيوش الفارسية لتطويق عربستان (94)، ولم تفلح في ذلك، بدأت تدبر مكيدة، تمثلت في ان الجنرال زاهدي قابل الحاج محمد علي رئيس التجار (معتمد الشيخ خزعل) و اسر له بأنه تلقى امرا من قبل طهران بالانسحاب من عربستان (95)، كما اشار حسين خلف الشيخ خزعل إلى ان البريطانيين انفسهم اكدوا هذا الخبر لخزعل، ومن ثم تم ترتيب حفلة لإنهاء هذا الأمر وتوديع الجنرال زاهدي الذي طلب من خزعل إقامة هذه الحفلة (96)، وكان رفضها في البداية لكن سرعان ما وافق عليها، في ظل طمأنة بريطانيا والحاح الجنرال الفارسي.

لبى الشيخ خزعل الطلب واوعز إلى ابنه عبد الحميد بالحضور من البصرة ليهيئ لتلك الحفلة التي اعتبرها حفلة النصر، فأقامها في يخته الخاص الراسي في شط العرب مقابل قصره في الفيليه لكي لا يشيع

(94) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 5. ص 224.

(95) الشيخ خزعل، حسين خلف. ج5. ص 253.

(96) الشيخ خزعل، حسين خلف. ج 5. ص 253.

خبرها، ولم يدع لها سوى ابنائه عبد الحميد وعبد الله وعبد المجيد واحد أقربائه، ويدعى موسى الشيخ يوسف وسكرتيره الخاص (97)" وذلك احتراما لليلة السابع والعشرين من شهر رمضان التي أقيمت فيها الحفلة، وبعد ان عرضت بعض الرقصات وجانب من الغناء صعدت ثلة من الجيش الفارسي التي كانت ترافق الجنرال زاهدي إلى الباخرة وعلى راسهم المدعو مصطفى خان وألقوا القبض على خزعل وعلى ابنه عبدالحميد وسيقا من الفيليه إلى المحمرة، ومنها إلى الأحواز ليلا، وفي اليوم التالي ارسلا إلى طهران، ومن ثم دخلت الجيوش الفارسية الأحواز واحتلتها احتلالا عسكريا، وسيطرت على زمام الأمور في جميع انحاء الإمارة 1925م (98).

موقف الكويت من اسر الشيخ خزعل:

لا شك في ان خزعل كان يواجه تنسيقا بريطانيا إيرانيا ضده، خاصة بعد ان طلبت منه الحكومة الإيرانية قبول موظفين من قبلها في إمارته، وكذلك تأسيس دائرة شرطة، ضباطها من إيران، وقد كان هذا يعتبر تحرشا قويا بسيادة خزعل (99).

لكن المتتبع لمراسلات خزعل والشيخ أحمد الجابر، يستطيع استشفاف عدم قدرة الطرفين على استيعاب حجم المؤامرة التي تعرضت لها عربستان من قبل فارس وبريطانيا" فقد كان خزعل دائما ما يطمئن الشيخ احمد الجابر، بل إنه في اثناء وجود القوات الفارسية فوق تراب إمارته وفي مركز صناعة القرار بالمحمرة

(97) الشيخ خزعل، حسين خلف. ج 5. ص ص 253–254.

(98) راجع: النجار، مصطفى عبد القادر، عربستان خلال حكم .... ص ص 296–299.

(99) العياش، غازي؛ وآخرون. فلسطين إيرانية في الخليج العربي. مجلة الأسبوع العربي. ص ص 295–1965 ص22.

وعبادان [100] نراه يكتب لأحمد الجابر وكأن الأمور طبيعية، وكأن الجنود الإيرانيين في زيارة ودية وليسوا في عملية اجتياح عسكري [101].

حتى حين اوصى خزعل الشيخ احمد الجابر بأن يراقب رؤساء قبائل النصار في الكويت الذين كانوا على خلاف مع خزعل، جاء تساهل الشيخ احمد الجابر وهرب رؤساء النصار من الكويت [102] وعموما لم تبد الكويت اي رد فعل عسكري او سياسي تجاه سقوط عربستان في ايدي الإيرانيين، حالها حال الكثير من الدول العربية.

الخاتمة:

إن رد فعل الكويت عند ضياع عربستان واحتلالها واسر خزعل وسوقه إلى طهران لم يكن مبررا، وان كنا لا نهمل ان الكويت كانت خاضعة لحكم الاتفاقية البريطانية (معاهدة الحماية)، ولم تكن تتمتع بأية صفة سياسية دولية، شأنها في ذلك شأن معظم أقطار الخليج، لكن المستغرب عدم استنكار الحادثة، إضافة إلى طلب الشيخ احمد الجابر من البريطانيين استرداد الباخرة مشرف، والتهاون في تحصيل بعض الديون التي كانت على التجار الكويتيين للشيخ خزعل [103].

---

(100) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 249.

(101) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 251.

(102) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج5. ص 238.

(103) الشيخ خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. ج 5. ص 264.

ولا شك ان موقف الكويت تشابه ايضا مع موقف العراق " إذ قام الملك فيصل باتخاذ موقف سلبي أيضا [104]، كذلك موقف كل من سوريا وفلسطين والأردن ولبنان ومصر ونجد والحجاز واليمن، والكثير من الأقطار العربية آنذاك [105]، وقد كان من المتوقع ان تهب القبائل لنجدة خزعل بعد أسره لكن هذا لم يحدث، بل ظهر ان فقدان المقدرات السياسية منذ فترة طويلة وارتباطها ببريطانيا بشكل مباشر كان عاملا مساعدا لهذا الضياع المأساوي " إذ كان ارتهان القرار السياسي لمشيخات الخليج –عموما –ببريطانيا يرغمهم على القبول دائما بأقل الخيارات المقبولة، بل إننا نرى –على سبيل المثال –ان الكويت وعربستان ارغمتا على الحصول على الدعم الخارجي الذي كانت تمثله لهما بريطانيا متقبلتين جميع ما يملى عليهما من قبلها، وكانت بالنسبة إليهما الوسيلة الوحيدة لكي تحميا اراضيهما، ولكن على الرغم من ان مثل هذا الانطباع ظهر كذبه في تعامل بريطانيا مع عربستان، فإننا لم نجد الشيخ احمد الجابر يحاول حتى البحث عن بدائل اخرى، تتيح له حرية الاختيار، كما فعل الشيخ مبارك الصباح من قبل (إبان مفاوضاته مع روسيا، ومع ألمانيا التي قيل إنه فاوضها لإقامة مشاريع سكك حديد).

ولكن يمكن القول إنه على الرغم من ان الخيارات كانت ضئيلة امام الكويت، فإن احمد الجابر – فيما يبدو –قرا الواقع بشكل أفضل من خزعل الذي اسر وسيق لطهران التي توفي فيها عام 1936م محروما من كل حقوقه كحاكم، وبقي ابنه الشيخ عبد الله يحاول المحافظة على ما تبقى من اسرة ابيه وبقايا أي نفوذ (يتمثل ذلك في حزب السعادة الذي كان مقرة المحمرة) [106] له لكنه فشل هو الآخر في ذلك.

---

(104) سبق في قضية النزاع بين فارس وعربستان انه في عام 1924 م. أصدر قرار نص على ان تكون الحكومة العراقية على الحياد التام تجاه الأحداث العسكرية في عربستان، الحسني. تاريخ الوزارات. ج1. ص 100.

(105) للمزيد راجع: الشيخ خزعل، حسين خلف. ج 5. ص ص 257–258.

(106) الحلو، علي نعمة. الأحواز: ثوراتها وتنظيماتها. 1914–1966م ج5. ط.1 النجف: مكتبة الغري الحديثة. 197 م. ص 9.

ومهما يكن من امر فقد ظل اسر الشيخ خزعل وولده عبد الحميد دون اي مقاومة منهما، جرس إنذار لم تنظر إليه إمارات منطقة الخليج على انه المجهول الآتي، الذي دائما ما يظهر في ارتباط او ارتهان القرار والسياسة الخارجية بالقوى الاستعمارية.

ومن الجدير بالذكر ان نقول: إن العلاقات بين عربستان والكويت بعد اجتياح الأولى واسر خزعل في عام 1925 م لم تشهد اي تطور او اتصال سياسي بالمعنى المفهوم حتى وفاة خزعل نفسه، بل كان النظر لما تعرض له خزعل وكأنه امر عادي لم تتخذ تجاهه اي ردة فعل تتناسب مع الواقع الجديد. لذا، وفي نهاية الدراسة يمكن القول: إن العلاقات بين الكويت وعربستان شهدت بعد موت الشيخ مبارك حالة جديدة من الجمود السياسي " فبعد ان كانت توصف بأنها النموذج الأمثل للعلاقة بين اي بلدين في المنطقة، تغير الحال وخضعت هذه العلاقة لحسابات السياسة البحتة، فكان أبرز ما ميزها هو التجاهل الكويتي لأهمية عربستان وموقعها، إضافة إلى عدم الوقوف بجانبها في وجه الصراعات التي كانت تخوضها مع الدولة العثمانية تارة وبريطانيا والدولة الفارسية تارة اخرى.

ولم يكن لردود الفعل البطيئة من قبل الكويت على الكثير من احداث الصراع التي كانت تجري على ارض عربستان ما يفسرها إلا ان حكام الكويت –آنذاك –لم تكن لديهم الروية الواضحة تجاه الأوضاع في عربستان، وان ارتهان القرار السياسي الخارجي بيد بريطانيا –خاصة بعد موت الشيخ مبارك – قد أثر كثيرا في عملية التوازنات، وساعد على هذه النهاية المأساوية بسقوط عربستان وضياعها.

المصادر والمراجع

أولا-المصادر العربية:

- ابن خرداذبه، المسالك والممالك. بغداد. دت.

- الرشيدي، أحمد. (1993). الكويت من الإمارة إلى الدولة: دراسة في نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقتها بالدولة. مركز البحوث والدراسات الكويتية. الطبعة الثانية. الكويت: دار سعاد الصباح.

- الساداتي، احمد محمود رضا شاه بهلوي. (1939). نهضة إيران الحديثة. القاهرة.

- مصطفى، احمد. (1984). تاريخ الكويت الحديث (1750-1965). الطبعة الأولى. الكويت: ذات السلاسل.

- قاسم، جمال زكريا. (1997). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. المجلد الأول. إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول. (1507 -1840 م). القاهرة: دار الفكر العربي.

- قاسم، جمال زكريا. (1977). إمارات قديمة ودولة حديثة، دول الإمارات العربية المتحدة: دراسة سياسية. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة.

- قاسم، جمال زكريا. (2000). نشأة الجمارك الكويتية، ودورها في تدعيم سيادة الكويت على منافذها. الطبعة الأولى. الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

- الشيخ خزعل، حسين خلف. (1968). تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب. د. ط. بيروت: مطابع دار الكتاب.
- الشيخ خزعل، حسين خلف. (1962). تاريخ الكويت السياسي. الجزء الأول. الطبعة الأولى. بيروت: دار الهلال.
- المسالمة، خالد. (2008) الأحواز الأرض العربية المحتلة. ألمانيا: مطبعة جامعة الرور. الطبعة الثانية.
- الهاشمي، رحيم كاظم محمد. (2000). تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881-1914 م. الطبعة الأولى. دمشق: دار علاء الدين.
- طه، سليم. (1966). الصراع على الخليج العربي. بغداد: دار الثقافة والأعلام.
- نوفل، سيد. (1967/1966) الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة. الكتاب الأول. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة: الطبعة الثالثة.
- الحميدي، صبري فالح. (2005). الكويت: نشوءها وتطورها 1750-1871 م. دار الحكمة: لندن. ط1.
- الرشيد، عبد العزيز. (1999). تاريخ الكويت. ط .3 الكويت: دار قرطاس للنشر.
- الرشيد، عبد العزيز. (د. ت). تاريخ الكويت. إشراف يعقوب عبد العزيز الرشيد. بيروت: دار مكتبة الحياة.

- المنصور، عبد العزيز محمود. دراسات في تاريخ الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة بين عامي 1896 -1915 م.
- خالد، عبد الله. (2004). من هنا بدأت الكويت. الطبعة الثالثة. لبنان: المطبعة العصرية.
- حقي، عبد المجيد إسماعيل. (1974) الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية. القاهرة.
- الأنطاكي، عبد المسيح. (1325 هـ). الرياض: المزهرة بين الكويت والمحمرة. مصر.
- الحلو، علي نعمة. (1969) الأحواز "عربستان" في ادوارها التاريخية. د.ط. ج 2. بغداد: دار البصري للطباعة. مركز دراسات عيلام.
- الحلو، علي نعمة. (1970). الأحواز: ثوراتها وتنظيماتها، 1914 -1966 م ج5. ط1 النجف: مكتبة الغري الحديثة.
- الحلو، علي نعمة. (1972). عربستان قطر عربي اصيل. وزارة الإعلام. دائرة شؤون الخليج. مركز دراسات عيلام. بغداد: دار الحرية للطباعة. مطابع الجمهورية.
- العمري، محمد امين. (1935). تاريخ حرب العراق 1914-1918. ج1. بغداد.
- العيدروس، محمد حسن. (1998). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط 2. عين للدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. القاهرة.

- الزعارير، محمد عبد الله. إمارة آل الرشيد في حائل. الطبعة الأولى. عمان: بيسان للنشر والتوزيع. 1997م.

- النجار، مصطفى عبد القادر. (1971). التاريخ السياسي لإمارة عربستان-1925 1798 م. مركز دراسات عيلام. مكتبة التاريخ العربي. الحديث. القاهرة: دار المعارف بمصر.

- النجار، مصطفى عبد القادر. (2009). عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي (1897-1925 م). الطبعة الأولى. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

- النجار، مصطفى عبد القادر، وآخرون. (1984). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. بغداد.

- الخطيب، مصطفى عقيل. (1981). التنافس الدولي في الخليج العربي في الفترة (1622-1763). بيروت: المكتبة العصرية. صيدا.

- الصباح، ميمونة. (2003). الكويت: حضارة وتاريخ. الجزء الأول. الطبعة الرابعة. الكويت. د. ن.

- القناعي، يوسف بن عيسى. (1987). صفحات من تاريخ الكويت. الطبعة الخامسة. الكويت: ذات السلاسل.

دوريات ورسائل ماجستير:

- النجار، جميل موسى. (2011). معاهدة ارضروم الثانية بين الدولة العثمانية وإيران. دراسة لعلاقات الدولتين. خلال حقبة تبلور المعاهدة 1848-1843 م. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية. العدد 2. المجلد .6 السنة السادسة.

- البديري، عبد الله. (2005). المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية (1905-1911). رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة واسط.

- الهاجري، عبد الله. (2013). مبارك الصباح وخزعل الكعبي عوامل النجاح وتداعيات الانهيار - 1896-1915 م -دراسة مقارنة. مجلة حوليات كلية الآداب. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت.

مجلات:

- شريف، إبراهيم. (1965). الشرق الأوسط. بغداد: دار الجمهورية.

- جريدة العراق البغدادية. العدد 317 في (14 تموز سنة 1921 م).

- العياش، غازي " آخرون. (1965). فلسطين إيرانية في الخليج العربي. مجلة الأسبوع العربي.

- مجلة المشرق البيروتية. (1904). العدد العاشر.

كتب مترجمة:

- سلوت، ب.ج. (2008). مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (1896-1915 م). الطبعة الأولى. ترجمة: عيسوي ايوب. مراجعة واشراف: عبد الله يوسف الغنيم. الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

- بيرل، ر. م. (1977). الخليج العربي. تعريب: مكي حبيب الضامن. بغداد: مطبعة الإرشاد.

- ريزفان. (1990). سفن روسية في الخليج العربي 1899-1903 مواد من ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي. ترجمة: سليم توما. موسكو: دار التقدم.

- لوريمر. السجل التاريخي للخليج وعمان واواسط الجزيرة العربية. ج1. تاريخ. المجلد الرابع. سلطنة عمان: مطبعة جامعة السلطان قابوس.

- الماوتلن. (1950). عبد الحميد ظل الله على الأرض. ترجمة: راسم رشدي. القاهرة.

- سترانك، وليام ثيودور. (2006).حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان. الطبعة الثانية. ترجمة عبد الجبار ناجي. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

- بني طرف، يوسف عزيزي. (1996). القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان). ترجمة جابر احمد ط1. بيروت: دار الكنوز الأدبية.

ثانيا -المصادر الأجنبية:

- Bombay Government. (1956). Selections from the records of Bombay Government. Vol. XXIV.
- della valle; the travels of Sig. Pietro della valle into eastlandies and arabia deserta; "hakluyt society; 1902".
- G. Browne. (1966). the Persian Revolution of 1905 - 1909, London.
- J. C. Hurewitz. (1956). Diplomacy in the Near and Middle East, 1914-1956, Van Nostrand. Armenian Research Center collection.
- Lorimer. J. (1908). Gazetteer of the Persian Gulf Oman and Central Arabia, Calcutta. 1915, Vol. 2.
- Marlowe (John). (1962). the Persian Gulf in the 20th Century, London.
- Miles. S. B. (Countries and Tribes of Persian- Gulf - London 1919), Vol. 2.
- Wilson (Arnold T.). (1942). South-west Persia, London.